

بيان بمناسبة يوم الأرض يوتوبيا.. اليوتوبيا هي المعرفة... التجمع الشبابي من أجل المعرفة

أننا في تجمعنا هذا نحن المبدعين الشباب اختارنا هذا الزمان - لكي ننطلق - حيث وصلت حالة الهذيان الفلسطيني إلى أقصاها وبلغ السيل (الثقافي والسياسي بكافة أشكاله) الزبي، وحانت لحظة انفجار البركان الفلسطيني، حُماً إبداعية جديدة كانت تختمر في باطن المخيم، والقريّة، والمدينة الفلسطينية، لتطفوا على سطح النشر والثقافة وقد كان للمشاركين في التجمع إشاراتهم المنشورة وغير المنشورة التي تعلن القدوم وشراراتهم التي انبثقت من قبس الإبداع. وقد اختارنا هذا المكان لكي ننطلق في هذه البقعة من رحم العالم التي يتولد فيها أساطير فلسطينية جديدة في الحياة/ الموت/ الصمود/ والإبداع أيضاً، اختارنا هذا المكان بكل جمالياته وأبرزها جماليات الدم وجماليات الحجر وجماليات الحياة في لحظات الموت، وجماليات الحب في زمن الحقد. إن المسافة بين أهدافنا والأفق المفتوح كانت حُبلى بالمواعيد والخطوات الخُضر ورفيف الأحلام لذلك لم نقنع بقطف الثمار القريبة الميسور قطفها من شجرة الواقع الثقافي، بل راحت القلوب تتعلق بزرع شجرة جديدة نتعب في تصورها وتسميد تربتها وزرع بذورها و العناية بغيرسها وإحاطتها بكل ما يمكن من عناصر الضوء والهواء والحرية، قبل أن نتسابق إلي قطف ثمارها البائعة.

لا لم يكن حُلْمنا باليوتوبيا سهلاً ولا قريب المنال لم يكن سقط متاع محض ولا من منتجات الصدفة وحدها، لأننا نؤمن بان ما تأتي به الرياح تأخذها الرياح، أما الذي يبقى وينفع الناس فيحتاج إلي عمل دعوب وكد وجد متواصل منذ كونه بذرة حُلْم إلي أن يصير شجرة لا تُخطئها العين.

أننا نتبنى العمل الجماعي ونؤمن بأننا جسم إبداعي قادرون على أن نرسم خارطة ثقافية جديدة لمجتمعنا الفلسطيني الجديد، الذي يمر بمنعطفٍ تاريخي صعب فقد فيه المواطن الفلسطيني البوصلة. ونطمح بإبداعنا إلى التميز الثقافي والتأثير المرغوب وذلك رغبة منا إلى تجاوز الماضي وحالة الانفراد بالقرار الفلسطيني والارتهان لبرامج أحادية، ونسعى لبرنامج وطني يشارك فيه الجميع. تأتي ولادتنا كتجمع شبابي في فترة مخاض فلسطيني صعب على كافة الصعد: الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. ففي الوقت الذي يراودنا فيه كشعب بشكل عام - ومتقنين ومبدعين - بشكل خاص - "حلم فلسطيني" يتمثل في دولة فلسطينية ديمقراطية حرة ذات سيادة ومستوى ثقافي واقتصادي عالي وتسودها قيم المجتمع المدني والعدالة الاجتماعية، يزيد الاحتلال الإسرائيلي في اغتصابه لأرضنا والاعتداء على مقدساتنا، ويزيد واقعنا سوء هذا الانقسام السياسي البشع والجديد على الساحة الوطنية الفلسطينية.

إن حلمنا بالتحريير والوحدة هو ما نسعى لتحقيقه كتجمع شبابي.

إننا نبشر بمجتمع فلسطيني جديد، ننطلق منه نحو مجتمع أفضل "يوتوبيا".